الحروب والاهمال .. اسباب لاندثار بساتين النخيل بالعراق

تدهور الوضع الأمني أدى الى تراجع إنتاج التمور الى النصف..

وأصحاب البساتين يلقون باللائمة على الحروب والعقوبات وشح المياه

بابا نويز/ كتب تيموثي وليامز من بغداد: يحل موسم حصاد التمور (أب)، عادتهم بعض أشجار النخيل على الرغم من أنها لا تحتاج سوى مقدار قليل جدا من المياه. وقد أصبحت ملوحة المياه مشكلة تحد على الظل. وقال الدكتور حسين، مشير ابراهيم من أفضل أشجار النخيل: "يبلغ عمر هذه الأشجار ٤٠ عاما، ولدي بعض أشجار، مشاعر الحب تجاهها لأنني من زرعتها وشاهدتها وهي تكبر". ويظهر داخل الحديقة أمارات الحرب، فالحرب حيث يصطحب الدكتور حسين خمسة حراس الحرب، قائد يمكن لتجارة التمر أن تشطرا إذا رفعت وزارة التجارة المدفع عدت التي تقدم للمزارعين. ويضيف أنه إذا تمكنت حدائق التمر في العراق من العودة الى سابق مجدها، فإن بقي القطاع الزراعي في العراق سوف يستعيد عافيته من جديد. ولكن، تقول وزارة التجارة انه على ضوء تراجع أسعار البترول دليل فإنها لا يمكنها زيادة المدفوعات التي تقدم الى المزارعين. ولا يريد أي من أطفال الدكتور حسين أن تكون له علاقة مع حديقة التمر التي تمتلكها العائلة، فابنه صيدلاني وابنته الكبرى مهندسة. وتدرس الابنة الصغرى العلوم ولكنها غير مهتمة بالزراعة. ويقول الدكتور حسين ان مزرعة التمر سوف تموت بتلاشيها معه. وأضاف: "صوت يقع بيعها، وسيكون من المؤلم بالنسبة لي أن أقوم بذلك، ولكني قمت بواجبي أزاء عائلتي وتقاليدي. ولا يمكن الهلم بشيء سوى ذلك".

"نيويورك تايمز"

المصانع التي تعالج التمر الى مسة مصانع مقدرة بـ ١٥٠ مصنعا قبل الغزو الأميركي للعراق في عام ٢٠٠٣. ويجري حاليا تعبئة التمر العراقي في دولة الامارات. التي تقع على بعد ٨٦٥ ميلا. ويقول مسؤولون عراقيون وأميركيون ان تراجع الأموال التي تستخدم في إنتاج التمر وتراجع النشاط الزراعي الموسمي الأخر ساعدا أعمال التمرد بسبب توافر الشباب العاطلين البائسين. ويقول مسؤولون حكوميون عراقيون ان التراجع ادى الى تردي الصحة العامة والبيئة. وفي الوقت الذي ترك فيه الفلاحون المزارع التي كانوا يعملون فيها، تجد ان البساتين التي كانت تشكل في السابق حلقة خضراء مزدهرة حول بغداد قد تقلصت. مما ادى الى عواصف رملية متكررة تدمر العاصمة خلال الصيف الماضي ومعدلات أعلى من مرضى الربو وغيرها من أمراض الجهاز التنفسي. ولكن، لا يزال التمر سلعة أساسية في عاما ويرأس الهيئة الحكومية التي تشرف على انتاج التمر في العراق، ان عائشته لديها ٦٢ فدانا في جنوب بغداد وان الانتاج تراجع الى أقل معدلاته. ويضيف "يمكن أن اضيع المزيد من الأموال فيها لكن الظروف غير مشجعة على ذلك، ففي الظروف الطبيعية كان سيصبح صاحب أرض كهذه رجلا ثريا". ويعد العراق، الذي كان ينتج في الماضي ثلاثة أرباع التمر في العالم وكان ينتج ٢٢٩ صنفا مختلفا، بلدا متعثرا في هذا المجال ويأتي بعد مصر وايران والسعودية. وتقول وزارة الزراعة العراقية انه في العام الماضي كان معدل الانتاج يبلغ ٢٨١٠٠٠٠ طن وهو ما يبلغ نصف مستوى الانتاج خلال منتصف الثمانينات من القرن الماضي. وقد تراجع عدد أشجار النخيل في العراق الى أقل من ٩ ملايين شجرة مقارنة بـ ٣٣ مليونا في الثمينيات، حسب ما افادت به الحكومة. وبالصورة نفسها انخفض عدد

عوائل ضاعت في بلدها، واخرى تنتظر الموت، مناطق سكنية تحولت الى مقابر جماعية !!

زرع تحت النخيل، تموت تقريبا بسبب قلة المياه. ويلاحظ نفسها بعض أشجار النخيل على الرغم من أنها لا تحتاج سوى مقدار قليل جدا من المياه. وقد أصبحت ملوحة المياه مشكلة تحد على الظل. وقال الدكتور حسين، مشير ابراهيم من أفضل أشجار النخيل: "يبلغ عمر هذه الأشجار ٤٠ عاما، ولدي بعض أشجار، مشاعر الحب تجاهها لأنني من زرعتها وشاهدتها وهي تكبر". ويظهر داخل الحديقة أمارات الحرب، فالحرب حيث يصطحب الدكتور حسين خمسة حراس الحرب، قائد يمكن لتجارة التمر أن تشطرا إذا رفعت وزارة التجارة المدفع عدت التي تقدم للمزارعين. ويضيف أنه إذا تمكنت حدائق التمر في العراق من العودة الى سابق مجدها، فإن بقي القطاع الزراعي في العراق سوف يستعيد عافيته من جديد. ولكن، تقول وزارة التجارة انه على ضوء تراجع أسعار البترول دليل فإنها لا يمكنها زيادة المدفوعات التي تقدم الى المزارعين. ولا يريد أي من أطفال الدكتور حسين أن تكون له علاقة مع حديقة التمر التي تمتلكها العائلة، فابنه صيدلاني وابنته الكبرى مهندسة. وتدرس الابنة الصغرى العلوم ولكنها غير مهتمة بالزراعة. ويقول الدكتور حسين ان مزرعة التمر سوف تموت بتلاشيها معه. وأضاف: "صوت يقع بيعها، وسيكون من المؤلم بالنسبة لي أن أقوم بذلك، ولكني قمت بواجبي أزاء عائلتي وتقاليدي. ولا يمكن الهلم بشيء سوى ذلك".

"نيويورك تايمز"

(والد ظلم) حاولنا تهدئته دون جدوى فكان يرتعش كسعفة نخيل في مهب الريح وكرر المواطن (جبار) مايدء به والد ظلم حتى في زمن المغوير كانت الخدمات متوفرة في بعض (الاحياء) لكننا اليوم لم نعش (احياء) في زمن الديمقراطية فهل فكر المسؤولون في زيارتنا بقدر زيارتهم لدول العالم) بل هل يعلم السادة المسؤولين ان ستة اطفال قضوا نحبهم في هذه المنطقة بسبب الامراض المنتشرة؟ وخوفي ان تقطف يد المنون متبقى من اطفالنا ومايزيد قلقنا لا لاشي معترض على حكم الله عز وجل لكننا لامملك ماله لدفاعهم!! فهل يدقونا ونحن يتجلبهما حتى دفعني الفضول الى ان اقطع الطريق متسائلا امام جمع من المتسوحة حمالن (اوانهين) على رؤوسهن والعياء تسيل على ظهورهن بعد ان تتأكلت خطواتهن المتعبة كون المسافة لاتقل عن العسافة التي يقطعها المسؤولون بسيارتهم من محل سكناهم الى مقر عملهم ويصلون مخدرين من شدة (التبريد) فسألت احداهن عن الطريقة التي يستحصلن من خلالها على المياه فأجابت (م) نخرج مع ساعات الصباح الاولى الى المنطقة المقابلة لمحلتنا لان المياه متوفر عندهم ونقوم بملئ اوانينا التي لاتكفي الا للطعام اما الاستحمام والاستخدامات الاخرى فنتعمد على ماء النهر.

* اصبحنا ارض خصبة للمرض والموت

هنا نتحفل احد المواطنين الذي كان على مقربة منا اذ اكمل المواطن (سعد) الحديث عن استخدام ماء الابار قائلا: بعد مراجعات عديدة لامانة بغداد والدوائر الاخرى لغرض تسوير الخدمات فشلت مساعينا وبحجج عديدة فتارة يقولون ان المنطقة غير طروزة وتارة اخرى ان هذه المناطق سيشملها الواقع الخدمي في السنوات القادمة بعد ان وضعت ضمن اعمال الامانة وحددت لهذا مهلة زمنية و..و..... كثيرة هي الاعذار المجهزة والتي اجهزت عليناً فاصبحنا ارض خصبة للمرض والموت وهنا (قام برفع قميصه) ليظهنا بمنظر يشبه حد اللعنه اذ كان جسده مطرزا بقروحات دائرية بسبب ماء المستخدم من الابار بل ان شعر راسه بدء بالتساقط للسبب نفسه!!

* خدمات لبعض (الاحياء) لمواطنين غير احياء وهنا خيم الصمت على المكان الا ان صوتا مزق اشرعت السكون المخيم اذ تعالى صوت من احد المواطنين دون سابقة انذار

ابنها الذي لايتجاوز عمره العشرة اشهر بسبب الدخان المنبعث من الطمر الصحي فالتقينا بالواد المفجوع (ابو عادل) الذي قال سنعما من وضعنا هذا وتعبنا من كثرت مطالبنا التي اطرناها بدموع الاسى فهل يقبل المسؤولون ان يعيش ابناء بلدهم بين تلال الانقاض والموت وهم يعشون بترف بذخ؟! لقد فقدت ولدي الذي لايتجاوز العام من عمره لاصابته بالتهاب رئوي وضيق التنفس بعد استنشاقه لمواد سامة منبعثة من انقاض الاغنياء الذين جمعوا ما تلال من مئات الاطنان من ذلك مازال الموت ينتظر على ابواب دارى ليفاجئ ابنتي (نور) التي تعاني من ذات الاعراض نفسها اودت بحياة شقيقها (عادل)... اجهش بالبكاء واردف قائلا: حتى الموت زار منطقتنا اما من الاوان ان يزورنا المسؤولون! حاولنا ان نسمع ماتبقى من حديثه الا ان دموعه وعبراته اختتمت الكلمات... لكن

* انقطاع تدفق تلال الموت ـ لم ينته ذلك الحزن السرمدي الذي اعتلى وجوه المواطنين فاتجهنا الى مشهد لم نراه حتى في اصلاحنا الطلال اقترنا تلال الموت وتساقطت منها قنان قطع فانتقينا بالطفل (علاء) الذي كان يمسك بيده ملعقة حملها كسيف يحارب به الجوع وفي اليد الاخرى علبة رماها احد الاغنياء مع الانقاض لعله يجد مايقي فيها فاستطاع ان الموت اتت تتناول متبقى من هذه الطبلة فاجاب: ـ (اني ميت من الجوع)! فتحس في قلبي يوم نتاني الى هذا المكان بحثا عن الطعام فابى رجل كبير و عاتلتي متكونة من ثمانية افراد لم تحصل على مايكفي لاطعامنا.. وما فتئت دموعي ان تنهي التقاء معه وما ان همت

واع/خبري دخيل/ بغداد: مساكن خربة وشوارع مزالت تنقض ترابها المتجدد في وجوه سكانها المتعبين من كل شيء فترى تقاسيم وجوههم التي اعتلتها الحسرة والندم بقدر اعتلاء التجاعيد التي اصبحت علامة فارقة ـ والاطفال مازالوا يمنون النفس في ان يذهبوا لمدارسهم التي طرتهم قبل استقبالهم لما يلهوا لانتظى لاستيعابهم بل لان اسماءهم سقطت في مدارس الموت الذي ينتظر هم بعد ان قدموا استمرارهم للمرض والعوز والفقر المعدق وامراض الطمر الصحي الذي خنم على استمرارتهم بالموت المفاجئ ، وفي كل يوم تتكرر مسيرة النساء اللواتي يحملن (الاواني) لجلب الماء من مناطق تبعد مسافات ليست بالقصيرة في غيرها من المشاهد المؤلمة التي انتهجها دعاة الديمقراطية والحرية من خلال روتين الدوائر التي انسجت شبكات عنكبوتية ودوامات لم تنته فهذه المناطق حرمت من الخدمات بل وقد لاتجد لها مكانا على الخارطة الصيف كما يقول احد المسؤولين في امانة بغداد (انها غير طروزة رسميا) وهنا يطرح السؤال نفسه اذا كانت المنطقة غير محددة قانونيا فهل يعني انها تحكم على سكانها بالموت البطيء؟ ويبدوا ان كثرت الشكاوى ايقضت مضاجع البعض فقرروا ان يكون الصمت سريعا من خلال جعل بعض المناطق مثل (حي النصر والمعامل) وغيرها مكانا للطمر الصحي/ لمطر وسلب صحة الاطفال من سكان المنطقة.. فريق التحقيقات في (وكالة انباء الاعلام العراقي/واع) ابى الا ان يزور هذه المناطق لنقل معاناتهم عسى ان يهتز ضمير بعض المسؤولين امام صور ووقائع لم يتصور ها حتى العقل البشري.

ـ فكانت محطتنا الاولى مع عائلة متكونة فقدت